حرية الرأي في العصر النبوي

م.د. علي جاسم حسين

وزارة التربية / الرصافة الثانية

حرية الرأي في العصر النبوي

م.د. علي جاسم حسين

ملخص

كفل الشارع الحكيم حرية الأفراد العقدية والسياسية والمدنية، وكفل لهم حرية الرأي والتعبير، التي تعد من أهم قضاء الفكر الإنساني ومن أهم عوامل البناء الحضاري ، وباستعمال هذه الحرية بشكل صحيح تتم الإفادة من الآراء والخبرات في مسيرة بناء وضوابط وشروط تضمن لكل فرد او مجتمع ، ويمنع التسلط والاستبداد والفساد الذي يعيق ذلك. والإسلام وضع لذلك حدودا حقه في التعبير عن رأيه من غير اعتداء على الآخرين، وهذا البحث لبيان هذه المسألة من منظور السنة النبوية ،وذلك من خلال التعريف بحرية الرأي ومعناها، وتفصيل الضوابط والقيود التي يجب مراعاتها لمن يريد النقد أو إبداء الرأي، المتمثلة في خلوه من التعصب والتقليد، وعدم معارضته للنصوص الشرعية أو مخالفته للآداب العامة، وإيراد النماذج التطبيقية على حرية الرأي في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه ومواقفهم السياسية والاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: سنة ، حرية ، رأي، فكر ، منهج .

Freedom of opinion in the Prophet's era

Assistant Dr. Ali Jassim Hussein
Ministry of Education / Rusafa II

Abstract

The Wise Legislator guaranteed the religious, political and civil freedom of individuals, and guaranteed to them freedom of opinion and expression, which is considered one of the most important foundations of human thought and one of the most important factors in building civilization. By using this freedom correctly, opinions and experiences can be benefited from in the process of construction, controls and conditions that guarantee every individual or society, and prevent Tyranny, tyranny and corruption hinder this. Islam has therefore set limits on his right to express his opinion without

attacking others, and this research is to clarify this issue from the perspective of the Prophet's Sunnah, by defining freedom of opinion and its meaning, and detailing the controls and restrictions that must be observed for those who want to criticize or express an opinion, represented by its freedom from freedom of opinion and its meaning. Fanaticism and imitation, and not opposing the legal texts or violating public morals, and presenting applied examples of freedom of opinion during the era of the Prophet, may God bless him and his family and grant them peace, and his companions, and their political and social positions.

Keywords: Sunnah, freedom, opinion, thought, method.

المقدمة :

إن في الحفاظ على حرية الإنسان في فكره وتعبيره ، صونا لأدميته المكرمة من الله تعالى ، ودعماً لكيانه المستقل والمتميز عن غيره، وتنمية لشخصيته لتكون قوية متماسكة، وتعزيزاً لاعتداده بذاته وثقته بنفسه . وراحة وسعادة له في حياته، وإعطاء هذه الحياة معاني الكرامة وأسباب الهناء ، مما يجعله إنساناً مسالماً يحب نفسه ويحب الناس ويحترمهم ، ويحترم آراءهم، فيسود السلم والتسامح والمحبة بين أفراد المجتمع . وإن من أهم أسباب انتشار العنف والتطرف والإرهاب بين أفراد المجتمع هو مصادرة الرأي ، والحجر على أفكار الناس وآرائهم ، وعدم احترام حرية الرأي والتعبير عما يجول في خواطرهم ، ولقد نبه الى ذلك نبينا وحبيبنا محمد ، فضمن للناس حرية الرأي والتعبير عن أفكارهم، ولم يصادر رأي أي أحد منهم . والمتمعن في منهج النبي وسنته في التعامل مع الناس ، يجد العديد من المواقف والشواهد والأدلة على ذلك ، والتي أدت الى سيادة الأمن والسلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم في ذلك الوقت .

وبسبب ما لحرية الرأي والتعبير من دور في تحقيق السلم الاجتماعي من خلال نشر المحبة والتسامح والاحترام بين الناس ، والذي أسس أركانها وبنى دعائمها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من خلال أحاديث كثيرة في السنة النبوية أحببت أن اتناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة ، فكان عنوان بحثي: حرية الرأي في العصر النبوي ، وتتكون من ثلاث مباحث

المبحث الاول جاء بعنوان مفهوم حرية الرأي في القران الكريم والشريعة الاسلامية ، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان حرية الرأي العسكري في العصر النبوي ، اما المبحث الثالث فجاء بعنوان حرية الرأي السياسي في العصر النبوي .

المبحث الأول / حرية الرأي في القران والشريعة الاسلامية

مفهوم حرية الرأي : يشتمل مدلول حرية الرأي على معنيين رئيسين هما :

المعنى الأول : حرية الإنسان في طرق النظر العقلي وأساليبه دون أن تفرض عليه من الآخرين معطيات ، وأدوات من شأنها أن تؤدي به إلى الخطأ فيسلك أساليب وطرق النظر العقلي دون قيد أو مؤثر.

المعنى الثاني : حرية الإنسان في الإعلان عن الرأي الذي توصل إليه بالنظر ، والبحث فيقتنع به ، ويشيعه بين الناس ويدافع عنه دون قيد أو مؤثر ؛ لأن حرية التعبير عن الرأي هي الثمرة المنطقية التي ينتجها الفكر السليم كما أن حرية التفكير لا تعني شيئاً ما لم يصاحبها حرية التعبير.

وتعني حرية رأي أيضاً : أن يكون الإنسان حراً في تكوين رأيه فلا يكون تبعاً لغيره ، وأن يكون حراً في إبداء هذا الرأي وإعلانه بالطريقة التي يراها. (العلي ،١٩٨٣ ، ص٤٦٥)

ازدادت مهمة الأمة العربية وتعقدت ممهماتها كثيراً بعد إن كلفت بحمل الرسالة الإسلامية السمحة لهداية الناس إلى طريق النور والخير والاستقامة بطول هاماتهم قوله جل شأنه وهو يخاطبهم بقوله ((كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)). (ال عمران ، الاية ١٠٦)

وقد كانت بلغةٍ واضحة وصريحة جاءت في احكام جديدة تهدف الى تغيير واقع الحياة تغيراً جذرياً وهذه المهمة، تتطلب رجالاً مؤمنين بقضيتهم ومبادئ دينهم وأمةً واعيةً تستطيع ان تستوعب ما في الرسالة وتستطيع ان تبشر بها الى الاخرين وتحملهم على الاقتناع بها، لأن أية رسالة بكل محتوياتها من احكام ومواد قانونية تظل مجرد احكام مسطرة على شكل حروف وكلمات موزعة هنا وهناك لا حياة فيها ولا أثر لها ما لم تتفاعل هذه الأحكام والمواد مع الانسان تفاعلاً عميقاً يكون العقل والوجدان ميداناً لها.

فكان القرآن الكريم وما زال دستور هذه الرسالة أوحاه عز وجل الى نبي الأمة محمد (ﷺ) الذي اصطفاه رسولاً، فكان القرآن عند من آمن به مصدراً للعقيدة الدينية وأصول أحكامها وشرائعها، وكانت مبادئ هذا الدين ومنذ البدء مبدأ للتفكير وللتبشير بمبادئ الدين الحنيف التي حمل لواءها الرسول الكريم (ﷺ) معتمداً فيها على روح الإقناع والاختيار وعلى اليقين بالرسالة وعلى وعيٍ بها. لذلك كانت مواقفه ومن معه منسجمة ومتطابقة لقوله تعالى: ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)). (النحل، آية ١٢٥)

التي عبر عنها ابن خلدون في مقدمته بقوله (خلدون ا.، ١٩٨٨): ((مفروضة من الله بشارع يقررها ويشرعها، وكانت سياسة دينية نافعة في الحياة الدنيا والآخرة)). (ابن خلدون ، ١٩٨٨، صفحة ١٩٠)

المبحث الثاني /حرية الرأي العسكري في العصر النبوي

قال تعالى: ((والذين، استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)) (الشورى، الاية ٣٨). كان ذلك قبل قيام الدولة العربية الاسلامية في المدينة المنورة وقبل نزول الآية الثانية التي تنص على الشورى ايضاً: ((فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فضاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر، فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)) (عمران، الاية ١٥٩)

فقد اكد اصحاب التفاسير القرآنية ومعاجم اللغة العربية ان الشورى ليست مشورة، فان للشورى جذوراً تأريخية في مكة او في المدينة، وان اهل المدينة قد تجمعوا بالنقباء الذين ارسلهم النبي (ﷺ)، وخرجوا بنتيجة التزموا بها جميعاً وهي الايمان بالدعوة الاسلامية (وأمرهم شورى بينهم). أي يتشاورون في الامور. وليس هذا فحسب بل لا بد من الانقياد الى الرأي الذي خرجوا به ((... فكانت الانصار قبل قدوم النبي (ﷺ) اذا ارادوا امراً تشاوروا فيه ثم عملوا عليه ... أي انهم لانقيادهم الى الرأي في امورهم متفقون لا يختلفون)). (القرطبي، ١٩٥٨، الصفحات ٣٦-٣٧)

وفي الآية الثانية (وشاورهم في الامر) تاكيد على حكم الآية الاولى، وايعاز الى النبي (ﷺ)، انه ((... اذا صاروا في هذه الدرجة صاروا اهلاً للاستشارة في الأمور)). (القرطبي، ١٩٥٨، صفحة ٢٤٩)

ويبين القرطبي وجوب الشورى على اولي الامر: (والشورى هي من قواعد الشريعة وعزام الاحكام، من لا يستشرْ اهل العلم والدين فعزله واجب).وقوله تعالى (فاذا عزمت فتوكل على الله). يعني الامر للرسول(ﷺ) أن: (اذا عزم على امر ان يمضي فيه والعزم قصد الامضاء) فعلى الرسول (ﷺ) ان يعرض الامر ما لم يكن بشانه وحي على اصحابه وعندما يتم الاتفاق على رأي ما يجب الالتزام بتنفيذه، لذلك جاء تفسير الرسول الكريم (ﷺ) لكلمة العزم ((مشاورة الرأي ثم اتباعهم)). (ابن كثير ، ١٩٣٨، صفحة ٢٠)

ويذكر المفسرون ان العزم هو الامر المروى المنقح. (القرطبي، ١٩٥٨، صفحة ٢٥٢)

يقول ابو حيان ان المقصود بالآية هو ((فاذا عقدت قليلاً على امر بعد الاستشارة فامض به، واعتمد على الله وثق به لا بقوتك)). (ابو حيان، ١٩٣٠، صفحة ٩٩)

على هذه تاتي اهمية المشاورة التي تفتح المجال لمقابلة الرأي بالرأي. وكان الرسول (ﷺ) القدوة الحسنة لهذا النهج السياسي من خلال السنة القولية والسنة العملية على حد سواء في تأكيد وتعزيز حرية الرأي عند الفرد والجماعة.

واهم ما حدث في حياته (ﷺ) واعتمد صور المشورة فيها الآتي:

الوقوف على رأي أصحابه واستشارتهم في معركة بدر في ثلاثة مواقف:

اولاً : قبل المعركة:

يروى عن انس بن مالكﷺ ان الرسول (ﷺ) لما سار الى بدر استشار المسلمين واشار عليه ابو بكر ﷺ ثم أشار عليه عمر بن الخطاب ﷺثم شاورهم فقالت الانصار: يا معشر الانصار اياكم يريد رسول الله)) قالوا: إذاً لا تقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون، والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبارها الى برك الغماد لاتبعناك._(ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٤٤٧)_(الطبري، ١٩٦٠، صفحة ٤٣٥)

ثانياً : في إثناء المعركة:

وعلى ارض المعركة برزت صورة اخرى لتؤكد حرية الرأي، عندما تقدم الحباب بن المنذر لعرض مشورته ورأيه على الرسول (ﷺ) قال: يا رسول الله، ارأيت هذا المنزل، امنزلاً انزله لك الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه، ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال: يا رسول الله، فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراء القليب ثم نبني عليه حوضاً نملؤه ماءً، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله (ﷺ) لقد اشرت بالرأي. (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٤٥٢) (الطبري، ١٩٦٠، صفحة ٤٤٠) (ابن الاثير ، ١٩١٠، صفحة ٣٦٤)

ثالثاً: بعد المعركة:

فحين جئ بالاسرى، فقال (ﷺ) ما تقولون في هؤلاء الأسرى؟ ثم قال، إنهم اليوم عالة فلا يفلتن منهم احد الا بفداء او ضرب عنق. قال عبدالله بن مسعود: الا سهيل بن بيضاء فأني سمعته يذكر الاسلام، فسكت رسول الله (ﷺ). فما رأيتني في يوم اخوف ان تقع عليّ حجارة من السماء، مني، حتى قال رسول الله (ﷺ) الا سهيل بن بيضاء. (الطبري، ١٩٦٠، صفحة ٤٧٦) (ابن العربي ، ١٩٥٧، صفحة ٢٩٨) لقد قال عبدالله بن مسعود ما وجده في الاسلام .وفي سياسة الرسول (ﷺ) ما يتيح له الحق في ابداء الرأي والمشورة.

في معركة احد:

عندما علم الرسول (ﷺ) بقدوم قريش، اشار عليه جمع من الصحابة بلقائهم خارج المدينة، فيما كان رأيه (ﷺ) البقاء في المدينة لحصانتها ومنعتها وسهولة الاحاطة بالاعداء في ازقتها فكان رأي عبدالله بن ابي بن سلول مع رأي الرسول (ﷺ) ثم ما لبث ان قبل (ﷺ) الرأي الاول، وقرر الخروج من المدينة._(ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٣٥٤) (الطبري، ١٩٦٠، صفحة ٢٠٢)_(ابن كثير ، ١٩٣٨، صفحة ٢٢)

أما في معركة الخندق:

فقد عمل (ﷺ) بمشورة الصحابي الجليل سلمان الفارسي، واخذ برأيه في حفر الخندق في شمالي المدينة المنورة، والذي كان سبباً من الاسباب التي حققت النصر على الأعداء.

(ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٥٨٨)(اليعقوبي، ١٩٦٠، صفحة ٤٢)_(الطبري، ١٩٦٠، صفحة ٢٠٨)

المبحث الثالث /حرية الرأي السياسي في العصر النبوي

١-صلح الحديبية:

عندما اتى عيينة بن حصن الرسول (ﷺ) واخبره بالقول: ان قريشاً جمعوا لك جمعاً وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك. فقال الرسول (ﷺ) أشيروا أيها الناس عليّ، اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدّونا عن البيت فأن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عيناً من المشركين والا تركناهم محروبين. قال ابو بكر: يا رسول الله خرجت عامراً لهذا البيت لا تريد قتل ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدّنا عنه قاتلناه، فقال النبي (ﷺ) امضوا على اسم الله (البخاري، د.ت ، صفحة ١٦١) (البيهقي، ١٩٦٩، صفحة ١٠٩) (ابن كثير ، ١٩٣٨، صفحة ٤٢٠)

وكان (ﷺ) قد خرج في بضع عشرة مائة من اصحابه. فكان لموافقته (ﷺ) لرأي ابي بكر الصديق ﷺ دلالة واضحة على الحرية التي كان يمارسها الصحابة في حياته (ﷺ).

٢-في مصالحة الأحزاب:

لما اقبلت قريش ومن تبعها من اعراب كنانة وتهامة في عشرة الاف ونزلوا. في مجمع الأسيال من رومة على بعد ثلاثة اميال من المدينة. وبعد ان اشتد الخوف وعظم البلاء على المسلمين اذ ذاك، اقام الرسول (ﷺ) واقام المشركون عليه قريباً من شهر، لم يكن بينهم حرب الا المراماة بالنبل والحصار. فلما اشتد الامر على المسلمين وشكوا الى الرسول (ﷺ) حالتهم بعث الرسول (ﷺ) الى قائدي غطفان (عيينة بن حصن والحارث بن عوف) يفاوضهما في قبول ثلث غلة المدينة على ان يرجعا بمن معهما، فقبلا. وكتب نص المحالفة خلواً خلواً من اسماء الشهود، اذ لم يتم الصلح ولم يكن الا المراودة، وصرفهم عن قريش، ليفت في عضدهم ، فلما اراد الرسول (ﷺ) ان يفعل بعث الى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ، فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه، فقالا: يا رسول الله امر تحبه فنصنعه ام شيئاً امرك الله به لا بد لنا من العمل به، ام شيئاً تصنعه لنا؟ فاخبرهما بان هذه الفكرة عرضت له للخروج من هذا المأزق. وما اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا

لانني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما، فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ولا هم يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة الأ قرى او بيعاً، افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا؟ والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. قال الرسول (ﷺ) فأنت وذاك، ثم اعطاهما الكتاب ليمحوا ما به ففعلا ثم قال: ليجهدوا علينا. (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٧٠٧) (الطبري، ١٩٦٠، صفحة ٥٧٢) (كثير، ١٩٧٧، صفحة ١٠٥)

ظهرت في هذه الحرب مقدرة الرسول (ﷺ) الحربية ومرونته السياسية، اذ نفذ مشورة سلمان الفارسي بحفر الخندق الذي لم تعرفه العرب قبل ذلك، كما تجلت حنكته السياسية في مساومة غطفان لزحزحتها عن موقفها الى جانب قريش.[*] (اليعقوبي، ١٩٦٠، صفحة ٤١)

يضاف الى ذلك استشارته (ﷺ) السعدين (سعد بن عبادة وسعد بن معاذ) في امر المصالحة؟ اما كان غنيا" عن مشاورتهما؟ فهو الرسول يبلغ عن ربه ويوصى اليه من السماء وقال فيه تعالى: ((وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحي يوحى)). (النجم، الايات ٣-٤) ومع ذلك لم يستبد برأي، ولكنه كان يستشير اصحابه في كل ما يعرض له من، صور ليس فيها حكم من الله تعالى، ويعمل بمشورتهم، اذا ما عرفنا ان الله تعالى لم يخص في ذلك – أي النطق عن الهوى – امر الدين من امر الدنيا، فوجب ان يكون فيهما جميعاً. (الجصاص، ١٩٥٩، صفحة ٥٠)

لقد اراد (ﷺ) بذلك ان يعطي للرأي حرية واسعة، يمارسها الناس ويعتادها على اوسع نطاق وفي مجمل امور الدين والدنيا.

[*] لما فاوض الرسول (ﷺ)غطفان واطمعهم في ثلث غلة المدينة ثم عدل عن ذلك ورفضه، توهمت غطفان ان مركزه قد تحسن، وانه مقبل على حرب الاحزاب وجلائهم، ومما زاد هذا الوهم تحقق غطفان من عدول بني قريظة عن مناصرة الاحزاب وعزمها على تقديم سادات قريش وغطفان الى الرسول ليقتلهم.

وكان (ﷺ) حريصا" على مشاورتهم واعطائهم كامل الحرية ببيان الرأي الأصلح والأصوب وصولاً الى الرشاد ((لان تطابق الارواح الطاهرة على الشيء الواحد مما يعين على حصوله، وهذا هو السر في صلاة الجماعة خير من صلاة الفرد)). (ابن الجوزي، د.ت، صفحة ٤٢)

فان تبادل الرأي والمشاورة في طلب الحق يصب في باب المجاهدة في الله، قال تعالى: ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)). (العنكبوت، الاية ٦٩) ولعل عناية الرسول(ﷺ) بحرية الرأي والمشاورة ان يجعلها واجبة بين الناس، وعدها رحمة لامته.

لقد كانت سياسة الرسول الكريم محمد (ﷺ) سياسة حكيمة ورشيدة مكملة لما رسمه القرآن المجيد ومتممة له، فصبر على أذى المشركين واحتمل جفوتهم، وصفح عنهم وقبل معذرتهم قابل للقطيعة بالوصل والمنع بالعطاء، يزور الضعيف، ويعود المريض فآتت هذه السياسة وتشريعاته واخلاقه السامية الكريمة ثمرتها فانقادوا إليه واجتمعوا عليه، اثروه على انفسهم واولادهم، فأيقظ شعورهم الذهني والفكري، حتى عرفه من لم يكن قد عرفه من قبل، واستجاب له حتى من كان متحاملاً عليه، ودخل الناس في دين الله افواجاً. كان ذا نظر ثاقب، ورأي صائب، لم نرَ إلا ما كان منه حينما استقر به المقام في المدينة حتى:

١- آخى بين المهاجرين والأنصار إخاء كان له أطيب الثمار حتى انهم كانوا يتوارثون به إرثاً مقدماً على ارث القرابة.

٢- براعة سياسته الحكيمة التي تجلت في العهد الذي عقده بين سكان المدينة من مسلمين ويهود ومشركين والذي وادعهم فيه، واقرهم على دينهم شجار واموالهم على أن تكون بينهما المناصرة على من يُدْهِم المدينة وان لا يكون بين طرفي اهل هذه الصحيفة من حدث أو يخاف فساده فمرده الى الله والى محمد رسول الله (ﷺ) [*] (ابن هشام ، ١٩٨٨، الصفحات ١٦-١٧)

[*] وهو أول معاهدة للتعاون وعدم الاعتداء بين المسلمين واليهود والمشركين.

٣-تفكيره ورأيه الصائب حينما عقد صلح الحديبية، حين قبل شروط قريش حتى ظن عمر ﷺ وبعض الصحابة أنه إجحاف بالمسلمين، ولكن لم يمض وقت طويل حتى كان هو الفتح المبين.

والذي ينظر لحال الأمة بعد الدعوة الإسلامية يدرك سياسته (ﷺ) منذ أن أبتدأ دعوته في مكة عندما خاطب أهلها ((يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم)). (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٣٠٦)

فهي محاولة لنقل المجتمع الى حال أفضل وأكثر اتساعاً تناسب طبيعة الانسان الجديد، والمجتمع الذي ينشده (ﷺ) إذ قضى (ﷺ) مرحلة بعث الرسالة السماوية مدة ثلاثة عشر عاماً، قبل هجرته إلى يثرب، (كثير، ١٩٨٧، صفحة ٦) التي بدأت فيها محاولته بناء الدولة الجديدة مع من آمنوا بدعوته في مكة من المهاجرين والأنصار في يثرب، التي كانت نخضع للنظام القبلي التي لم تكن فيها سلطة سياسية تحكمها وتدير شؤونها وتقيم الأمن فيها، فقد كان التفكك والصراع القبلي يسودها. على خلاف ما كانت عليه بمكة التي ضمت بعض التنظيمات الاجتماعية التي ترعى حقوق الأفراد وتنظم مصالحهم لانها بيئة تجارية. (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٣٨) (مطلوب، ١٩٨٨، صفحة ٣١)

وبهجرة الرسول (ﷺ)إلى المدينة تكاملت عناصر نشوء الدولة العربية الإسلامية عندما وجد الحافز النفسي لدى كثير من أهلها بحثاً عن الأفضل وسعياً لتحقيق الوعي الاجتماعي والسياسي الأمثل ولم يكتف (ﷺ) منذ قدم المدينة بتبليغ الوحي الذي ينزل عليه خاصاً بالأمور التشريعية العامة بل رأى أن يهتم بالوسائل التي ينظم بها الحياة في المدينة وهي الغاية التي يلتقي عليها الناس، يكون أساساً لتحقيق الوحدة بين أهاليها فكتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار بعد إ ن فطن الرسول (ﷺ) بأنهم كانوا بحاجة إلى نظام يجمع شملهم ويحدد علاقتهم بعضهم ببعض وضمنه أيضاً المبادئ التي يجب عليهم إتباعها في السلم والحرب.

يقول المسعودي: ((وقد مثل الإسلام والعمل على نشره او مواجهة أعدائه الغاية المشتركة التي يلتقي عليها الأفراد ويتميزون من بقية المجتمعات)) ، (المسعودي، ١٩٨٩، صفحة ٢٩٧) (ابن خلدون ، ١٩٨٨، صفحة ٢٨٣)الأمر الذي كان له الأثر في

توثيق عرى وحدة المسلمين في المدينة وإبدال الوحدة الدينية محل الوحدة القبلية، (السهيلي، ١٩٧٢، صفحة ٢٥٢) (ابن الجوزي، ١٩٦٠، صفحة ١٠٧)فكان ذلك مثالاً لا نظير له في تاريخ الإنسانية آنذاك.

وتعد وثيقة المدينة التي وضعها الرسول (ﷺ) الدستور الأول للدولة العربية الإسلامية، (الاثير، ١٩٦٥، صفحة ٣٠٤) كرست أول مبادئ الحكم وجعلت الحكومة لله ولرسوله، يقول ابن هشام في ذلك ((أنه مهما اختلفتم فيه من شئ، فأن مرده إلى الله والى محمد)) (حميد، ١٩٦٦، صفحة ٢٠)

وكذلك قال: ((وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فأن مرده إلى الله عز وجل والى محمد رسول الله)) (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٢٤١) أنها الركيزة الأساسية لبناء المجتمع الإسلامي الجديد، أنها دستور لتنظيم الحياة في هذا المجتمع الجديد اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وكفل له من خلال إقرار نظام الدولة والقانون والتمتع بحقوق المواطنة وحرية الاديان. (العلي ، ١٩٦٩، صفحة ٢٨)

وجعل الرسول الكريم (ﷺ) المؤمنين في صف والاثم والمعتدي والظالم والمفسد في صف آخر، وان أيديهم عليه جميعاً ليشيع روح العدل واحقاق الحق مستمداً ذلك من روح الشريعة الإسلامية قال تعالى: ((وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى)) (الانعام، الاية ١٥٢)وقوله تعالى: ((وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)) (النساء، الاية ٥٨) وعند قراءة نصوص الوثيقة نجد أنها تذهب إلى رسم تحديد وسائل وملامح تطبيق القانون وإجراءاته التنفيذية التي تكفل سيادته لبناء المجتمع على أسس العدل والحرية.

جاء فيها ((وأن المؤمنين المتقين على من بغى أو ابتغى وسعيه ظلم، أو أثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم)). (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٢٤١)

ومن نصوص الوثيقة: ((وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينةٍ، فأنه قود به إلا أن يرضي ولي المقتول وان المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه وانه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وأمن بالله واليوم أن ينصر محدثاً ولا يؤويه وانه من نصره أو أواه فأن لعنة الله عليه وغضبه يوم القيامة)). (ابن هشام ، ١٩٨٨، الصفحات

٢٤١-٢٤٢) وذلك لأهتمام الإسلام كثيراً بمسألة العهد والميثاق قال تعالى: ((وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً)). (النمل، الاية ٩١)

وقال تعالى ((إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا اليهم عهدهم إلى مدتهم أن الله يحب المتقين)). (التوبة، الاية ٤)

وكما عززت الصحيفة المبدأ الذي جاء به الإسلام بإقرار حرية الأديان السماوية ((لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم)). (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٢٤٢)

فأن الإسلام ساوى بين الناس على اختلاف اجناسهم بين الأبيض والأسود الريف والمدينة الحاكم والمحكوم الرجل والمرأة اليهود والنصارى المسلمين ما داموا في سلم معهم. فقد جعل (ﷺ) من الوثيقة دستوراً سياسياً ونظاماً ادارياً تعهد فيه بحفظ حقوق الإنسان وكفل فيه أمنه وحريته ويظهر ذلك من قوله (ﷺ): في خطبة الوداع: ((يا أيها الناس أنما المؤمنون أخوة أن ربكم واحد كلكم لأدم وآدم من تراب أن اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى)) (ابن حنبل، ١٩٤٩، صفحة ٤١١)

لقد جعل مبدأ المساواة بين الناس اساساً وقاعدة يسند اليها حفظ الحريات، والحقوق متساوون فيها. لقد اراد (ﷺ) أن تكون الشورى سنة لخلفائه من بعده يشير الى ذلك الحسن البصري ((أنه كان عن مشاورتهم لغنياً لكنه أراد ليسنن بذلك للحكام من بعده)). (ابن ماجه، ١٩٥٣، صفحة ١٠٩)

فتأكيد نظام الشورى دعم لحب النفس العربية التي فطرها الله على حب الحرية ورفض الظلم. ولعل من أروع صور التعبير في هذا الخصوص روح التسامح والخلق الرفيع التي جسدها الرسول (ﷺ) وأراد منها ترويض النفوس على معنى الحرية والتصرف بها كحقيقة ففي يوم دخوله (ﷺ) مكة. بعد أن كتب الله عز وجل له النصر المؤزر وقف على باب الكعبة مخاطباً قريش بقوله: ((يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وأبن أخ كريم. قال: أذهبوا فأنتم الطلقاء)). (ابن هشام ، ١٩٨٨، صفحة ٤١) (الاثير، ١٩٦٥، صفحة ٢٥٢)

على هذه الأسس بنى الرسول الكريم (ﷺ) وحدة الدولة العربية الإسلامية فكان لها الأثر في مجريات الأحداث التي أرسى أسسها وطبعها بطابع روح التسامح بدلاً من طابع روح التعصب القبلية فزالت معها كل الفوارق الطبقية والاجتماعية واصبح المسلمون في الدين أخواناً من دولة واحدة تعلوها كلمة لا أله إلا الله. وتظلها راية الإسلام.

يقول ابن حزم: ((وكانت العرب بلا خلاف قوماً لقاحاً لا يملكهم أحد، يتوارثون الملك كابراً عن كابر فانقادوا كلهم لظهور الحق وأمنوا برسول الله وهم آلاف آلاف وصاروا أخوة كبني أب وأم، وأنحل كل من أمكنه الانحلال عن ملكه منهم الى رسْله[*] (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٢٤٢) طوعاً بلا خوف غزو ولا اعطاء مال ولا بطمع عز، بل كلهم أقوى جيشاً من جيشه، وأكثر مالاً وسلاحاً منه وأوسع بلداً من بلده. وهكذا كان إسلام جميع العرب... لما ثبت عندهم من آياته وبهرهم به من معجزاته)) (الشهرستاني، د.ت، صفحة ٤٠)

وقال ويلز: ((كان الإسلام في أول أمره خالياً من التعقيدات اللاهوتية التي طالما تعقدت بها النصرانية ... وليس للإسلام كهنة بل له علماء ومعلمون ووعاظ. وهو حافل بروح الرأفة والسخاء والإخاء، كما أنه ينطوي على عاطفة النجدة التي تنبت في الصحراء ولهذا جاز الى قلوب عامة الناس دون أن يجد ما يصده في غرائزهم)) ، فكان لهذه السياسة الرشيدة التي اتبعها الرسول (ﷺ) وما عرف عنه من الصفات والسجايا والخلق الرفيع أثرها في تهيئة المناخ الرحب والمناسب ليمارس المسلمون من خلاله حريتهم في شتى مجالات الحياة إذ يصفه (ﷺ) بقوله: ((أمتاز بوضوح كلامه ويسر دينه، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، ولم يعهد التأريخ مُصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق ورفع شأن الفضيلة في. من قصير كما فعل محمد)) (حسن، ١٩٦٤، صفحة ٢٠٢)

لذلك كان التفاف الناس حوله (ﷺ) عظيماً حتى قال فيه عروة بن سعد بعد عودته من سفارته لقريش يوم الحديبية: ((يا معشر قريش أني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه وأني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في اصحابه لا

[*] رسْله: اللبن.

يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يسقط من شعره شئ إلا أخذوه وأنهم لن يسلموه لشئ أبداً فرأوا رأيكم)) (الناس، ١٩٧٤، صفحة ١٥٣)

وبعد أن أتم (ﷺ) أساس بناء وقيام الدولة العربية الإسلامية الجديدة في المدينة بعد أن شرع لها الأنظمة والقوانين والأحكام التي تكفل بقاءها ونموها وتطورها إذ جاءت شهادة المولى عز وجل لذلك بقوله تعالى ((اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)) (المائدة، الاية ٣٠)

وهكذا كان (ﷺ) يستشير أصحابه، ويعمل بمشورتهم في كل ما ليس فيه وحي من السماء، وظل كذلك الى أن لحق بالرفيق الأعلى.

وقد تولى من بعده خيار الصحابة ﷺ. فحملوا أمانة مسؤولية الحكم والخلافة إذ أن سنة الله في خلقه أن كل جماعة مهما قل عددها لا بد لها من رئيس يدير أمرها، ويدير شؤونها ويكون به قوامها وإلا لا يقر لها قرار ولا يستقيم لها حال يدلهم نحو الخير ويبعدهم عن الشر وأليه المرجع في كل ما يحدث وهو أمام المسلمين وهو الذي يحكم بينهم بما انزل الله، والبناء على قواعد تلك الشريعة، والسير بها نحو تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها وعلى رأسها تطبيق شرع الله وتبليغ الدعوة وحملها الى الناس كافة. (الناهي ، ١٩٦٨، صفحة ٣٤٠)

أنها مهمة في غاية الصعوبة، أنه كان يعلم ذلك (ﷺ) تمام العلم وعظم هذه المسؤولية التي سيخلفها لأصحابه لذلك أعد رجالاً رباهم على سريرته وسقاهم بهدى الأيمان ونور النبوة فاقتبسوا كل شئ منه وساروا على نهجه وترسموا خطاه، أذ لم يكن للمسلمين بد منها حتى لا يفشلوا وتذهب ريحهم، وتدول دولتهم.

ونجحوا في ذلك وأكملوا الطريق الذي اختطه لهم (ﷺ) ((فاتسعت الدولة وعظم عمرانها، وأزداد عددها، واختلفت عاداتها واعرافها واستجدت فيها أمور واحداث لم تكن من قبل، فأحتاج الأمر الى نظم تساير هذا التوسع والتطور تكفل الثبات والاستقرار والإزدهار والقوة والحياة، والتقدم والرفاهية، مما يجعلها من ارقى واقوى دول العالم في تلك العصور)) (شلبي، ١٩٦٤) وفي الوقت نفسه فأن الحياة لا تخلو من كدر، وحركة الزمان لا بد أن تكون بين مد وجزر منذ أن وجدت الخليقة على الأرض.

وستبقى الى أن يرث الله تعالى الأرض وما عليها، فلا بد للخلفاء أن يأخذوا نصيبهم ويخوضوا هذا الصراع لينصروا الضعيف على القوي والحق على الباطل.

والحفاظ على دينهم ودنياهم متمثلة في قوله تعالى: ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)) (الانفال، الاية ٤٦٠)

فكان الحوار والتشاور بين أبناء الأمة من أقوى ركائز حرية الرأي وديمقراطية التعبير، التي قوت دعائم النهضة في الدولة الإسلامية بعد أن تحمل الخلفاء الراشدون ﷺ عبأ المسؤولية.

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث، وبعد أن بذلت جهدي في كتابته ، تبين لنا من خلال هذا البحث عدد من النتائج أوجزها بما يأتي :

١-إن أفضل من أسس لضمان حرية الرأي والتعبير ، ومارسه ممارسة فعلية وناجحة هو نبينا وحبيبنا ورسولنا محمد بن عبد الله ، فوضع المنهج القويم ، والطريق السليم لضمان هذه الحرية ، وعدم حجرها .

٢-الحرية الرأي أهميتها العظيمة في حياة الفرد والمجتمع في الجانب الأخلاقي والاجتماعي والسياسي من حيث الإصلاح والتغيير نحو الأفضل، من حيث استخدام أساليبها في المنظور الإسلامي من الدعوة إلى الخير .

٣- وإبداء النصح للجميع بما في ذلك السلطة الحاكمة، ومنعها من الاستبداد وتكميم الأفواه ، ومصادرة الحريات . حرية الرأي حق تشريعي نصت عليه الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية ، لا يجوز لأحد منعه ومصادرته .

٤- لحرية الرأي في المنظور الإسلامي ضوابط وأصول لا يجوز الخروج عنها، من ذلك الاعتداء على حرمات الشريعة أو مصالح الآخرين.

٥-تغييب حرية الرأي في كثير من المجتمعات أدى إلى الانفراد بالسلطة ، وانتشار الظلم والاعتداء على حقوق الآخرين قبل الاسلام ، حتى جاء الرسول وصحح العديد من المفاهيم الانسانية والمشاورة في الامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع

الحاجة لتثقيف لمختلف طبقاته وألوانه بثقافة حرية الرأي من حيث أهميتها، وضوابطها ، وطرق استخدامها لتحقيق المصالح الكبيرة للمجتمع .

المصادر والمراجع

١- ابن الاثير . (١٩١٠). اسد الغابة في معرفة الصحابة . طهران : المطبعة البهية اوفسيت المطبعة الاسلامية .

٢- ابن الاثير. (١٩٦٥). الكامل في التاريخ. (تحقيق نخبة من العلماء، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية ، ج٢.

٣- ابن الجوزي. (د.ت). سيرة عمر بن الخطاب. مصر: الدار القومية.

٤- ابن العربي . (١٩٥٧). احكام القران. بيروت: دار احياء الكتاب العربي .

٥- العلي (١٩٨٣) الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي في الإسلام ، دار الفكر عمان

٦- ابن حنبل. (١٩٤٩). المستد. مصر: دار المعارف .

٧- ابن خلدون . (١٩٨٨). المقدمة. بيروت : دار مكتبة الهلال .

٨- ابن سيد الناس. (١٩٧٤). عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير . بيروت : دار الطليعة ، ج٣.

٩- ابن كثير . (١٩٣٨). تفسير القرآن العظيم. مصر: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.

١٠- ابن ماجه. (١٩٥٣). سنن ابن ماجه . مصر : دار احياء الكتاب العربي .

١١- ابن هشام . (١٩٨٨). السيرة النبوية. عمان: مكتبة المنار.

١٢- ابو حيان. (١٩٣٠). البحر المحيط. مصر: مطبعة السعادة.

١٣- ابو زيد شلبي. (١٩٦٤). تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي . القاهرة : مطبعة وهبة .

١٤- احمد مطلوب. (١٩٨٨). الدولة في عهد الرسول (ﷺ). بغداد: مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد التاسع والثلاثون ، العدد ٣.

١٥- ال عمران . (الاية ١٠٦).
١٦- ال عمران. (الاية ١٥٩).
١٧- الانعام. (الاية ١٥٢).
١٨- الانفال. (الاية ٤٦٠).
١٩- البخاري. (د.ت). صحيح البخاري. مصر : دار احياء الكتب العربية .
٢٠- البيهقي. (١٩٦٩). السنن الكبرى. الهند: مجلس المعارف العثمانية حيدر اباد.
٢١- التوبة. (الاية ٤).
٢٢- الجصاص. (١٩٥٩). احكام القران . مصر : المطبعة البهية .
٢٣- الرازي. (١٩٨١). مختار الصحاح . بيروت : دار الكتاب العربي .
٢٤- السهيلي. (١٩٧٢). الروض الانف. القاهرة : مكتبة الكلية الازهرية ، ج٢.
٢٥- الشهرستاني. (د.ت). الملل والنحل. تحقيق : عبد العزيز محمد الوكيل، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٦- الشورى. (الاية ٣٨).
٢٧- الطبري. (١٩٦٠). تاريخ الرسل والملوك . مصر : دار المعارف .
٢٨- العنكبوت. (الاية ٦٩).
٢٩- القرطبي. (١٩٥٨). الجامع لاحكام القران. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
٣٠- القيم ابن الجوزي. (١٩٦٠). زاد المعاد في هدى خير العباد. القاهرة: المطبعة المصرية ، ج٣.
٣١- المائدة. (الاية ٣٠).
٣٢- المسعودي. (١٩٨٩). مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق قاسم الدفاعي، بيروت: دار العلم.
٣٣- النجم. (الايات ٣-٤).
٣٤- النحل. (آية ١٢٥).
٣٥- النساء. (الاية ٥٨).

٣٦- النمل. (الاية ٩١).
٣٧- اليعقوبي. (١٩٦٠). تاريخ اليعقوبي. بيروت: دار صادر.
٣٨- حسن ابراهيم حسن. (١٩٦٤). تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي من (٤١/١٣٢هـ). القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٣٩- صالح احمد العلي . (١٩٦٩). تنظيمات الرسول الادارية في المدينة. بغداد: مجلة المجمع العلمي العراقي.
٤٠- صلاح الدين الناهي . (١٩٦٨). النظرية العامة في القانون الموازن وعلم الخلاف . بغداد : د. ن.
٤١- ابن كثير. (١٩٧٧). البداية والنهاية. بيروت: مطبعة المعارف.
٤٢- ابن كثير. (١٩٨٧). تفسير القران الكريم. تحقيق : مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار الرائد العربي ، ج١.
٤٣- محمد حميد. (١٩٦٦). مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة . بيروت: دار الفكر .

Sources and references

1- Ibn Al-Atheer. (1910). The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions. Tehran: Al-Bahiyah Offset Press, Islamic Press.
2- Ibn Al-Atheer. (1965). Complete in history. (Verified by a group of scholars, translators) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, vol. 2.
3- Ibn al-Jawzi. (d.t.). Biography of Omar bin Al-Khattab. Egypt: National House.
4- Ibn al-Arabi. (1957). Provisions of the Qur'an. Beirut: Arab Book Revival House.
5- Ibn Hanbal. (1949). Almstad. Egypt: Dar Al-Maaref.
6- Ibn Khaldun. (1988). the introduction -. Beirut: Al-Hilal Library House.
7- Ibn Sayyid al-Nas. (1974). Oyoun al-Athar in the Arts of Maghazi, Shama'il and Sir. Beirut: Dar Al-Tali'ah, Part 3.
8- Ibn Kathir. (1938). Interpretation of the Great Qur'an. Egypt: House of the Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi.
9- Ibn Majah. (1953). Sunan Ibn Majah. Egypt: Arab Book Revival House.

10- Ibn Hisham. (1988). Biography of the Prophet. Amman: Al-Manar Library.
11- Abu Hayyan. (1930). ocean sea. Egypt: Al-Saada Press.
12- Abu Zaid Shalabi. (1964). History of Islamic civilization and Islamic thought. Cairo: Wahba Press.
13- Ahmed is wanted. (1988). The state during the era of the Prophet (PBUH). Baghdad: Journal of the Iraqi Scientific Academy, Volume Thirty-Nine, Issue 3.
14- Al Imran. (verse 106).
15- Al Imran. (verse 159).
16- Al-An'am. (verse 152).
17- Anfal. (verse 460).
18- Al-Bukhari. (d.t.) Sahih Bukhari. Egypt: Arab Book Revival House.
19- Al-Bayhaqi. (1969). The great Sunnah. India: Ottoman Encyclopedia Hyderabad.
20- Repentance. (verse 4).
21- Al-Jasas. (1959). Provisions of the Qur'an. Egypt: Al-Bahia Press.
22- Al-Razi. (1981). Mukhtar Al-Sahah. Beirut: Arab Book House.
23- Al-Suhaili. (1972). Al-Rawd Al-Naf. Cairo: Al-Azhar College Library, vol. 2.
24- Al-Shahristani. (d.t.). Boredom and bees. Verified by: Abdul Aziz Muhammad Al-Wakil, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
25- Shura. (verse 38).
26- Al-Tabari. (1960). The history of the apostles and kings. Egypt: Dar Al-Maaref.
27- Spider. (verse 69).
28- Al-Qurtubi. (1958). The comprehensive of the provisions of the Qur'an. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing.
29- Al-Qayyim Ibn Al-Jawzi. (1960). The Day of Resurrection increased in the guidance of the best of servants. Cairo: Egyptian Press, vol. 3.
30- Al-Ma'idah. (verse 30).
31- Al-Masoudi. (1989). Meadows of gold and precious metals. Verified by Qasim Al-Diffai, Beirut: Dar Al-Ilm.
32- The star. (Verses 3-4).
33- Bees. (verse 125).
34- Women. (verse 58).
35- Ants. (verse 91).

36- Al-Yaqoubi. (1960). History of Yaqubi. Beirut: Dar Sader.
37- Hassan Ibrahim Hassan. (1964). History of political, religious, cultural and social Islam from (41/132 AH). Cairo: Egyptian Nahda Library.
38- Saleh Ahmed Al-Ali. (1969). Al-Rasul's administrative organizations in the city. Baghdad: Journal of the Iraqi Scientific Academy.
39- Salah al-Din al-Nahi. (1968). The general theory of balanced law and the science of disagreement. Baghdad: Dr. n.
40- Ibn Kathir. (1977). The beginning and the end. Beirut: Al-Maaref Press.
41- Ibn Kathir. (1987). Interpretation of the Koran. Mustafa Abdel Wahed, Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi, vol. 1.
42- Muhammad Hamid. (1966). A collection of political documents of the Prophet's era and the Rightly Guided Caliphate. Beirut: Dar Al-Fikr.